بعد توقف دام سنوات بسبب الوضع الأمني وما تخلله من منع للتجوال وأعمال إرهابية مختلفة كانت موجهة بالأساس لتصفية المواطن وقتل كل شيء جميل لديه رافقتها ظلاميات بعضهم وتحريمهم كل شيء باستثناء قتل الأبرياء، وهجرة الفنانين خوفا من التصفية وبحثا عن العمل بعد تلاشي العمل في الفنادق وقاعات المناسبات.

حفلات غنائية يومية تقام في الفنادق والقاعات جمهورها الشباب والعوائل

بغداد/ كريم الحمداني

في عيد الفطر الماضي كانت عودة إقامة هذه الحفلات بعد استتباب الوضع الأمني بشكل كبير في بغداد من باب التجربة التي خاضها عدد من المتعهدين ومع مرور الأيام أصبحت التجربة واقعا حيث لا يخلو اليوم فندق من فنادق بغداد او قاعة مناسبات من إقامة هذه الحفلات التي ساهمت في عودة الفنانين من الخارج بعد ان وفرت لهم فرص عمل في بلدهم.

حفلات الفنادق وعودة الجمهور

قال مدير العلاقات في فندق الميرديان معاذ أنور: بعد تحسن الوضع الأمني في بغداد ارتأت إدارة الفندق وبالتنسيق مع المتعهدين إقامة حفلات غنائية يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع للعوائل بمشاركة عدد من المطربين العراقيين ولمسنا إقبالاً كبيراً من العوائل بعد ان هيأ الفندق لهم كل المستلزمات وهذا نعتبره شيئا متواضعاً لعودة الحياة الطبيعية في بغداد بعد انحسار الإرهاب والإرهابيين.

المدير المفوض لفندق عشتار شيراتون قال: ان عودة الحياة الطبيعية للمواطن العراقي كانت بالنسبة لي أشبه بالحلم جراء ما نواجهه من أساليب إرهابية قذرة تستهدف حياة المواطن وكل شيء جميل في حياته على مدى السنوات الخمس الماضية وعودة الفنادق والقاعات بتنظيم الحفلات الغنائية العائلية اعتبره مؤشراً حقيقياً على عودة الحياة الجميلة وهذا لم يتحقق بسهولة لولا النجاحات الكبيرة التي حققتها قواتنا الأمنية في فرض القانون، اما إقامة الحفلات فأن الشيراتون كان سباقاً بها ولكن الان قررنا التوقف عن إقامة الحفلات العامة واختصارها على حفلات الأعراس وأعياد الميلاد وتخرج الطلبة لأمور تنظيمية، ولكن أبو منصور وهو احد النزلاء الدائمين في الفندق والذي شاركنا الحديث أكد ان توقف إقامة الحفلات هو بسبب تدخل الأمن السياحي بأمور إقامة مثل هذه الحفلات وواجبه معروف حتى وصل الأمر اذا كان المواطن يروم بإقامة حفلة خاصة كزفاف او غيرها عليه ان يحصل أولا على موافقة الأمن السياحي وهو إجراء غير متبع سابقا وتخلو منه كل فنادق العالم التي تسارع الى تبسيط إجراءات مثل هذه الأمور، فضلا عن تدخل بعض أفراد الأمن السياحي بأمور النزلاء حتى الشخصية، كيف يكون الأمر مع رواد الفندق الذين يحضرون الحفلات؟

اما رئيس مجلس الإدارة لفندق بابل باسم جميل انطوان فأكد ان فندق بابل يحتضن الكثير من الفعاليات التي تنفذها وزارات الدولة ومنظمات المجتمع المدني ولم يتوقف حتى في ذروة الإرهاب الأعمى الذي أراد إيقاف عجلة العراق الجديد واستهداف المواطن ومستلزمات الحياة وكان الفندق يستقبل حفلات الزفاف وغيرها من الحفلات العائلية الخاصة، وبعد استتباب الأمن بشكل كبير في بغداد وعودة حياة الناس الى طبيعتها اخذ الفندق بتنظيم حفلات أسبوعية عامة سواء عن طريق العلاقات في الفندق او احد المتعهدين، مشيراً الى ان هناك إقبالاً كبيراً من المواطنين على هذه الامسي التي تمتد الى ساعات متأخرة ليلاً.

وقال سنان خليل مدير العلاقات في فندق السدير نوفتيل: بعد تحسن الوضع الأمني في بغداد بشكل واضح بدأت الحركة السياحية تنشط في الفندق خاصة بعد ان استثمرته هيئة السياحة للقطاع الخاص وبهذا الإجراء استطعنا ان نحرك عجلة العمل وتوفير مستلزمات التشغيل من وقود للمولدات وإزالة الجدران الكونكريتية عنه على اعتبار كان ثكنة عسكرية وبذلك أصبح مفتوحا أمام المواطنين ولابد من الإشارة إلى ان كادره متخصص وقد تمكنا من المحافظة عليه من التسرب وشهد الفندق كثافة عددية في الحضور للمشاركة في الفعاليات التي تقيمها دوائر الدولة ومنظمات المجتمع المدني كما ان هناك حفلات فنية ساهرة تقام في الفندق.

اما سعد جميل المختار مدير الأطعمة والمشروبات في فندق السدير فأكد: بعد التحسن الأمني بدأت تقام في الفندق الحفلات في الأعياد عن طريق المتعهدين الذين يقومون بحجز القاعة لإقامة الحفلة وما كنا نتوقع مثل هذا الإقبال من العوائل بالرغم من غلاء تذكرة الدخول البالغة(١٠٠) دولار للفرد الواحد.

وعن أجور المطربين

قال سمعت من المتعهد الذي يقوم بالتعاقد مع المطرب وليس الفندق بأن بعض المطربين- النجوم- ساعته (١٥) الف دولار والذي يساوي (١٨) مليون دينار هذا عدا المصاريف الأخرى كالسكن وتذاكر السفر من الدولة المقيم بها الى بغداد وبالعكس خاصة ان صنف النجوم اغلبهم خارج العراق.

وماذا عن أوقات إقامة هذه الحفلات؟

أوضح المختار في السابق كانت الحفلات العائلية تنتهي الساعة الواحدة صباحاً حيث باستطاعتها ان تذهب الى بيتها، اما الان والهاجس الأمني لازال فعالا من ناحية صعوبة السير ليلاً فأن الحفلات تبدأ الساعة الحادية عشرة ليلا وتنتهي فجرا حيث تستطيع العائلة المغادرة ومعدل حضور هذه الحفلات بين (٢٠٠) الى (٣٠٠) شخص وفي بعض الأحيان أكثر من هذا العدد.

وعن دور الأمن السياحي

قال أبو زينب مدير الأمن في فندق السدير نوفتيل الكثير من الفنادق تعتمد على شركات الحماية الخاصة في توفير الأمن لكن فندق السدير اعتمد على الحرس الفندقي الموجود أساساً في الفندق والذي تتوفر لديه الخبرة فضلا عن الأمن السياحي التابع لهيئة السياحة.

هل يتدخل الأمن السياحي في عملكم كما تشكو الفنادق؟

أشار الى ان لكل عمله وواجباته وهناك تنسيق مشترك بيننا وعن التدخل فأنها تكون بشكل شخصي ولدي ملاحظة المفروض عناصر الأمن السياحي يتم اختيارهم على أساس المستوى العلمي والثقافي لكونهم يتعاملون مع السياحة والناس الذين يقصدون هذه الأماكن لا على أساس المحسوبيات والقربى.

أجور المطربين ترهق كاهل المتعهد

بعد جولتنا في بعض فنادق بغداد عرفنا ان قاعات المناسبات تقوم بتنظيم مثل هذه الحفلات يومياً، وللتعرف على ذلك كانت لنا جولة اخرى بدأناها من قاعة فناني بلاد النهرين فقال احد العاملين فيها: القاعة تقيم يومياً حفلة عامة تبدأ من الساعة السادسة وتنتهي الساعة الحادية عشرة ليلاً وسعر تذكرة الدخول خمسة الاف دينار وان يومي الاثنين والخميس مخصصان للمطربات وسعر التذكرة (٢٥) الف دينار، وهناك إقبال كبير من الجمهور على تلك الاماسي، اما حسن كريم متعهد الحفلات في قاعة ميرمار فقال: بعد تحسن الوضع الأمني في بغداد عاودنا إقامة الحفلات حيث رافق ذلك عودة الكثير من المطربين من الخارج البداية كانت تنظيم بعض الأمسيات يومي الخميس والجمعة ولمسنا إقبالاً من العوائل والشباب وعادة تبدأ الحفلة الساعة السابعة وتنتهي الحادية عشرة ليلاً عكس الفنادق التي تبدأ حفلاتها حيث تنتهي في الصباح وسعر الدخول للحفلة (٥٠) الف دينار مع وجبة عشاء.

وعن أجور المطربين أوضح: يشارك في الحفل عدد من النجوم، فضلاً عن بعض المطربين الشباب ويتقاضى النجم عن الساعة الواحدة (٨٠٠) دولار والشباب (١٠٠) او (٢٠٠) دولار عن الساعة، بينما كانوا في سوريا او الأردن يحصل النجم منهم على (٢٠٠) دولار كحد أعلى ولا يحق لهم الغناء الا في أماكن حددت سلفاً.

هل تواجهون معوقات تؤثر في عملكم؟

قال أهم معوق هي طلبات المطربين التي لا تقف عند حد حتى وصلت الى الجشع عندما يطلب مطرب ثلاثة الاف دولار عن ساعة غناء وكان في السابق يقيم حفلة كاملة وأجور الموسيقيين بـ(٢٥٠) الف دينار ما يعادل اقل من (٢٠٠) دولار، علماً ان المطرب العراقي يعتبر الوحيد في العالم الذي لا يدفع ضرائب وهو بالأساس ليس عليه ضرائب لأمن الدولة ولا من نقابة الفنانين مثلما حاصل في الدول العربية والأجنبية هذا شيء والشيء الاخر عدم التزام بعض المطربين النجوم بالمواعيد.

وقال فراس جبار كابتن قاعة (اهلا وسهلا) نقيم حفلات يومية في القاعة تنتهي في منتصف الليل بمشاركة عدد من المطربين النجوم والمبتدئين ونشهد إقبالاً كبيراً من العوائل والشباب وسعر تذكرة الدخول (٥٠) الف دينار مع تقديم سيت مقبلات وشكا جبار من شروط المطربين من ناحية رفع أجورهم حتى وصل الامر بأحدهم ان طلب (١٦) الف دولار عن ساعة غناء في العيد.

وماذا عن أمن رواد القاعة؟

قال لدينا أشخاص يقومون بتفتيش الزبائن ومراقبة القاعة، فضلاً عن دوريات شرطة النجدة الموجودة بالقرب من القاعة الذين يتفقدوننا باستمرار.

العلوم العصبية .. مستشفى عصري بحاجة الى حلول

بغداد/ سها الشيخلي

على رقعة جغرافية تقدر بـ(١٣) دونما تم انشاء مستشفى عام ١٩٨٩ خاص بالعلوم العصبية.. وقد أريد له ان يكون خاصاً بالأسرة الحاكمة الصدامية، وقد اعد بسعة ١٨٠ سريراً وجهز بأجهزة حديثة ومتطورة وأضيفت إليه أجنحة وردهات عديدة لكي يتم افتتاحه بتاريخ ٧/تموز عام ٢٠٠٣، ولكن أحداث ذلك العام الساخنة قد حالت دون ذلك الافتتاح.. وتعرض المستشفى الى اعمال السلب والنهب والتخريب في احداث عام ٢٠٠٣ حاله حال بقية المستشفيات والمؤسسات الصحية الاخرى.

وتم تأهيله وافتتح في عام ٢٠٠٥ ليكون صرحاً طبياً متفرداً في إجراء العمليات الصعبة والدقيقة للجراحة المجسمة منها فتح الجمجمة باستخدام المرشد الليزري، تحفيز الدماغ العميق، تثقيب الجمجمة، تحفيز العصب الحائر، تحفيز الدماغ العميق وعمليات أخرى في كل من الدماغ والعمود الفقري والاطراف.

نظام.. الطوارئ

يقول مدير المستشفى الدكتور عقيل كريم اختصاصي الجملة العصبية:

– لدينا في المستشفى ٦ ردهات لطب الامراض العصبية لكل من الرجال والنساء والأطفال، كما يوجد لدينا ٥ صالات عمليات متخصصة إضافة الى عيادات جراحة العصبية– طب الأمراض العصبية – الاطفال العصبية وتم خلال هذا العام افتتاح العيادة الاستشارية للاضطرابات العصبية الحركية والتي تعنى بمرض الشلل الرعاشي وامكانية تقديم العلاج دوائياً او جراحياً بزرع أجهزة الدماغ العميق، كما تم افتتاح العيادة الاستشارية لمرضى الصرع حيث يقدم العلاج لمرضى الصرع المستعصي بزرع اجهزة تحفيز العصب الحائر.

□ ما عدد المرضى الذين يقصدون المستشفى يومياً او شهرياً؟

– لوحظت زيادة واضحة في زيارات المرضى للعيادة الاستشارية حيث بلغ مجموع المرضى خلال فترة الستة اشهر الماضية وهي (من كانون الثاني الى حزيران من هذا العام) ١٠٠٠٦ مرضى مقارنة بـ(٥٩٧٨) خلال نفس الفترة من عام ٢٠٠٦ و٥٦٣٨ خلال نفس الفترة في عام ٢٠٠٧.

□ هل يعمل المستشفى بنظام الاحالة؟

– المفروض العمل بنظام الاحالة لكن المرضى لا يلتزمون بهذا النظام لكونهم قادمين من اماكن بعيدة.

□ ما الفئات العمرية الأكثر إصابة بأمراض الجملة العصبية؟

– النسب العالية للمرضى هم الذين اعمارهم اقل من ١٠ سنوات واكثر من ٤٠ سنة.. اما بالنسبة بين الذكور والاناث فهي متقاربة.

□ ما الأمراض الأكثر شيوعاً بين المرضى المراجعين؟

– احتلت آلام الظهر والصداع نسبة ٥٥٪ من مجمل مراجعات العيادة الاستشارية كما يلاحظ ارتفاع نسبة اعداد مرضى الصرع بعد فتح استشارية الصرع هذا العام.

□ لماذا لم نجد ردهة طوارئ في المستشفى؟

– مستشفيات العالم المشابه لنا لا توجد فيها ردهات طوارئ، بل هناك مستشفى خاص بالطوارئ.. فهناك نظام التدرج فنحن مركز تخصصي ثالثي فليس لدينا قسم طوارئ.. بعض المستشفيات مثل مستشفى الكاظمية واليرموك مراكز تخصصية ثانية ولديهم أقسام طوارئ، ولهذا السبب تجدين ان المستشفى على درجة كبيرة من النظافة والتنظيم لعدم وجود قسم طوارئ.

عمليات استثنائية

ويشير الدكتور كريم الى ان المستشفى اجرى خمس عمليات استثنائية يتم اجراؤها أول مرة في العراق وهي مكلفة للدولة والمريض لا يتحمل من اجورها او اجور الاجهزة الباهظة الثمن والتي تتراوح بين ١١–٣٠ الف دولار.. سوى ثمن بطاقة الدخول الى المستشفى والبالغة ٥٠٠ دينار فقط.

□علمنا ان طفلاً قد أجريت له عملية إزالة ورم في الرأس ومثل هذه العملية تجرى في العراق أول مرة.

– سيحدثكم عنها الطبيب الجراح الذي قام بهذه العملية وهو الدكتور احمد عدنان.. وقد أخرج ذلك الطفل البارحة بعد تماثله للشفاء (كان الدكتور عدنان منهمكا في صالة العمليات)، ويشير الدكتور كريم الى ان عملية مماثلة لعملية الطفل تم اجراؤها للشاب (كه وان قادر صالح) من محافظة السليمانية وهي عملية تحفيز العصب الحائر لمرضى الصرع المقاوم للعلاج، وعمر الشاب ١٩ سنة وهو الان بصحة جيدة وما زال في المستشفى.

وعملية الشاب كهوان واحدة من العمليات الاستثنائية التي اجريت هذا العام ولاول مرة في العراق.

اما العملية الاستثنائية الثانية فهي عملية تحفيز الدماغ العميق اجريت لرجل بعمر ٤٥ سنة بزرع جهاز في الصدر ويوصل هذا الجهاز بسلك لجهاز اخر يعمل في الدماغ ويعمل الجهاز ببطارية عمرها من ٥–٧ سنوات تستبدل البطارية بعدها وهناك جهاز (ريموتن) يمكن للمريض التحكم بسرعة الجهاز.. لكننا لا نعطيه لمريضنا خشية استخدامه بشكل غير صحيح وكلفة مثل هذا الجهاز ١١ الف دولار تتحمله الدولة.

وأجرينا ٢٣ عملية من هذا النوع أي إننا زرعنا ٢٣ جهازاً للمرضى، وتكللت كلها بالنجاح ولكن هذا النجاح ليس فقط نجاح العملية.. انه يعني النجاح على مرحلتين الاولى للعملية والثاني بعد اجراء العملية وتماثل المريض للشفاء.

والعملية الثالثة الاستثنائية هي رفع ورم في الدماغ بوساطة الليزر لطفل عمره ٩ سنوات والمسماة (الانتشار الثانوي للدماغ)، والعملية الرابعة هي عملية زرع سلك داخل الدماغ لقياس ضغط الدماغ بوساطة جهاز يتصل بالسلك.

العملية الخامسة – عملية زرع صمام مبرمج في الرأس لمرضى استسقاء الدماغ وحدوث ضغط داخل الدماغ، سابقا كانوا يزرعون صماماً غير مبرمج اما الان فهناك ٥ أنواع من الصمامات المبرمجة، وتم إجراء هذه العملية لموظف عمره ٤٦ سنة وكانت العملية الجراحية (ناظورية).

ومريض أخر مصاب باستسقاء الدماغ المكتسب تم رفع الورم من راسه ودامت العملية من الساعة ٨,٣٠ صباحاً الى الساعة الخامسة عصراً

□هل تعانون من نقص في الأطباء؟

– بالتأكيد فلدينا ثلاثة أطباء جراحين اختصاص مما يجعل العمل متعبا بالنسبة للطبيب المعالج.. في دول العالم هناك عدد محدد من المرضى لكل طبيب وهذه قاعدة عالمية.. لكن لدينا الآن مثلاً يراجعني يومياً ٣٥ مريضاً وأحياناً يصل العدد الى ١٠٠ مريض.. ومريضنا يتعب الطبيب فاغلب المرضى يريد ان يجرى له الفحص بالمفراس لا لشيء سوى ان جاره تم فحصه بالمفراس.. دون الأخذ برأي الطبيب.

× هل لديكم اشتراك في النشرات الدورية الطبية فقد وجدنا لديكم مكتبة انيقة وفيها القليل من الكتب الطبية؟

– ليست لدينا ميزانية خاصة.. حتى المكافآت لا نستطيع ان نصرفها للكوادر المجدة العاملة لزيادة الحافز في العمل.. اما عن الكتب والنشرات الدورية فلدينا فقط مبلغ مليون دينار لشراء الكتب للمكتبة مع العلم ان بعض الكتب لا يقل سعرها عن ٧ ملايين دينار.

ونقوم بجولة في اقسام المستشفى فنجدها في غاية التنظيم والنظافة والأناقة، وكم تمنينا ان تكون كل مستشفياتنا قريبة من هذا التنظيم في جميع ردهات المستشفى وهي:

ردهة الجراحة المجسمة

ردهة الباطنية (طب الأعصاب)

ردهة جراحة الاعصاب

ردهة الاطفال

ردهة العناية المركزة – وهي الان تحت التجهيز

قسم الجراحة المجسمة

ندخل القسم ويشرح لنا الدكتور (...) قائلاً:

– يضم القسم ردهة خاصة بالنساء واخرى للرجال، يرقد المريض بعد اجراء العملية لمدة اسبوع وبعد رفع خيوط العملية يخرج المريض على ان تتم متابعته اسبوعيا او شهريا حسب حالته، ثم ندخل غرفة (جهاز تحفيز الدماغ العميق) وفيه جهاز الرنين المغناطيسي، وتم إجراء الفحص لـ٢٦٨٣ مريضاً خلال النصف الاول لهذا العام، وهو جهاز قديم موديل عام ٢٠٠١.

وقال المشرف على الجهاز الدكتور رائد احمد علي: فحصنا اليوم ٢٣ مريضاً ويستغرق الفحص للمريض ١٢–١٣ دقيقة ولو كان الجهاز احدث لامكنه تقليل وقت العمل وتكون الصورة اكثر وضوحاً، وكثرة الاستعمال تعرضه الى التقادم، ومرضانا ليسوا من محافظة بغداد فقط بل من معظم المحافظات، ولدينا مواعيد لإجراء الفحص بوساطة الرنين المغناطيسي، ويشير الدكتور رائد الى ان عدد الاطباء الاختصاص لا يكفي لمستشفى كبير كهذا.

قسم المفراس

حدثنا الدكتور محمد رافت طبيب اختصاص كان يعمل في قسم المفراس قائلاً:

– المفراس هو الأخر (سستم قديم) فقد انتج عام ١٩٩٧ ودخل العراق عام ١٩٩٨ فهو (خارج الخدمة) عن العمل في كل دول العالم.. ونحتاج الى جهاز مفراس حديث.

ويشير الدكتور رأفت الى ان هذا الجهاز (القديم) يستقبل يوميا من ٢٥–٣٠ مريضاً.

قسم الأشعة الجراحية

يحدثنا مدير قسم الاشعة الى ان الجهاز العامل حالياً بحاجة الى كاميرا.. ويستغرق التصوير الشعاعي ٥ دقائق اذا كانت الاشعة عادية وربع ساعة اذا كانت الاشعة ملونة.

ردهة الأطفال

المرضى في هذه الردهة اعمارهم اقل من ١٦ سنة لكلا الجنسين.. وهي ردهة جميلة صبغت جدرانها بالوان زاهية منها الوردي والأزرق، كما رسمت لوحات لشخصيات كارتونية وملحق بالردهة غرفة خاصة للعب الأطفال، الردهة تضم ٢٤ سريراً، ويشير مرافقنا الدكتور (...) الى ان المستشفى يعاني بصورة عامة نقص الأطباء المقيمين.

□ هل لديكم نقص في الاجهزة والمعدات الطبية؟

– اذا كانت هناك نواقص فيتم الشراء من شركات عالمية معتمدة من داخل العراق.

□ ما عدد أجهزة المفراس والرنين المغناطيسي العاملة في المستشفى؟

– لدينا جهاز رنين واحد وننتظر شراء جهاز اخر.. كما لدينا اجهزة مفراس بعدد اثنين وهي كافية في الوقت الحاضر.

عملية ناجحة أول مرة في العراق

ندخل الى ردهة الجراحة المجسمة ونلتقي المريض الشاب (كه وان) الذي كان يعاني الصرع عمر المريض ١٩ سنة وهو من محافظة السليمانية كان يبدو فرحاً بنجاح العملية قال والده كانت صحة ابنه متدهورة ولم تقو كل الأدوية على تخفيف آلامه، ولكن بعد اجراء العملية التي تكللت بالنجاح صار ابنه بصحة جيدة وهو بهذه المناسبة يشكر الطاقم الطبي الذي قام واشرف على هذه العملية.

أجرى العملية الدكتور احمد عبد السلام الاطرقجي (المسافر الان خارج العراق) التقينا الدكتور احمد عدنان اختصاص الجملة العصبية الذي كان من ضمن الطاقم الذي قام بالعملية والذي حدثنا قائلاً:

– كان المريض يعاني صرعاً ولادياً غير مسيطر عليه بالأدوية وأجريت له عملية (تحفيز العصب التائه) ودامت العملية من ٣–٤ ساعات وتم زرع جهاز في الدماغ وكلفة ذلك الجهاز ١١ الف دولار الا ان المريض لا يدفع سوى ٥٠٠ دينار ثمن التذكرة فقط، ولم تحصل أية مضاعفات والمريض الان بصحة جيدة.